ايضا على ان كل عبد خليفة لتقلده الامانة وثبوت اختياره
وعمله وجزايه ونسبة الاشيا اليه وحكمه في المخلوقات
وكذلك علم الكشف يقتضي ذلك وقد قال صلى الله عليه
وسلم كلكم راع وكلكم مسيول عن رعيته وكذلك هو
مستخلف على عوالم وجوده من سمع وبصر ويد وغير
ذلك وليس يسال عنها وتنطق شاهدة عليه يوم
القيامة فان قيل فما بطانة غير الخليفة العام فيقال
كل سبب جره الى طاعة مولاه فهو بطانة خير وكل سبب
جره الى طاعة نفسه وشيطانه وهواه فهو بطانة
سوء ويفهم منه ايضا ان الخليفة هو القلب فان قيل
هذا يخرج الحديث عن ظاهره قيل ليس كذلك فان فهم
الطايفة للقران والسنة اذا لم ينطبق عليه ظاهر
الالفاظ المعنوية والمعاني العاديه لا يريدون بذلك
جمل القران والاحاديث على ذلك بل هي فهوم يجدونها
في قلوبهم عند سماع ذلك مع انها لا تخرج عن الظواهر
مطلقا بل تنسب اليها بمعنى ما ومن قال لهم ان ذلك كتاب
الله تعالى لا مفهوم له الا ما وصل الى عقول العلوم
والله تبارك وتعالى يقول قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جيبنا بمثله
مددا وقال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وقال تعالى
وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا

به

لا تفارقهما حتى يحكم الله تعالى له او عليه ويميل به الى احدى
الدايرتين اما الى دايرة اليمين بتوفيقه وفضله واما الى
دايرة الشمال بخذلانه وعدله وافهم هنا قوله صلى الله عليه
وسلم المعصوم من عصم الله اي لاجله للعبد بينهما لانه
لا يعلم اينتهما تقبل منه حتى يعصمه الله تعالى بفضله فيمده
ببيان الشرع ومدد النور الباطن حتى تقبل من دايرة يمينه
ويعرض عن دايرة شماله ثبت الله قلوبنا بتوفيقه ونسدده
وامدنا بلطفه وتاييده وقد ثبت في هذا الحديث جواز
اتصاف العبد بالعصمة فلا جرم جاز له سوالها من
باب اولى ومنها قوله صلى الله عليه وسلم حسب المرء من
الشر ان يشار اليه بالاصابع في دينه ودنياه الا من عصم
الله رواه الترمذي وسبيله الدليل والبيان سبيل
ما تقدم وهذا النص واعم بظاهره وادلة الكتاب والسنة
في ذلك كثيرة وفي هذا متسع ولقد ذكر لي بعض الطلبة
من اهل المغرب ان بعض علما المغرب استنبط من الكتاب
والسنة نيف وعشرين موضعا فيه دلالة على جواز سوال
العصمة واما ما يدل على جهة النظر فاعلم ان الله تعالى
كلف الخلق اجمعين بطاعته ونهاهم عن كل معصية
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته
جا في التفسير مرفوعا ان يطاع فلا يعصى وان يذكر فلا
ينسى وان يشكر فلا يكفر وقال تعالى يوم تجد كل نفس

Copyright © King Saud University